مع تركيز خاص على البحث والتقصي ، ويتقدم الطلبة لاداء امتحانين اولهما في نهاية الفصل الدراسي الاول والثاني في نهاية الفصل الدراسي الثاني لدى الانتهاء من تعليم مواضيع المساقات .

وثمة فجوة متسعة في الجامعات بين ما تتطلبه دراسة الانسانيات وما ينجزه الطالب الاسرائيلي فعلا . ويرجع احد اسباب هذه الفجوة الى اقبال كاهل الطلبة باختيار مجموعتين كاملتين (موضوعين رئيسيين) من المواد والموضوعات لنيل البكالوريوس . يختار الطلبة مثلا اقتصاد وعلم السياسة ، او علم الاجتماع والتاريخ . ثم انه لا يوجد تنسيق سليم بين مدرسي هذه المواد ، فكل منهم يفرض على الطلبة ما يشاء من المراجع المتصلة بمادته بالاضافة الى كتابة الابحاث وحضور المحاضرات وحلقات البحث ، دون ان يكترث هذا المدرس بطلبات المدرسين الاخرين الذين يلقون على الطلبة اعباء مماثلة . ثم ان معظم الطلبة لا يحضرون جميع المحاضرات المطلوبة ، وكثير منهم يقراون مذكرات المحاضرات التي اخذها زملاؤهم الحاضرون ، او يقراون مذكرات الطلبة القدامى . ويشكو بعض الاساتذة — بدورهم — من عدم توفر الكتب الجامعية لموادهم باللغة العبرية — وهي لغة التعليم في الجامعة . ويرون ان الطلبة يكتفون بمذاكراتهم المأخوذة عن المدرس اثناء المحاضرة بسبب قصور النصوص الاصلية العبرية والنصوص الاجنبية المترجمة الى العبرية ، وعدم وفائها بالقصد المطلوب . ويشكو الاساتذة ايضا من ان الطلبة لا يقراون الا القليل جدا من هذه الكتب .

ويورد واحد منهم شكلواه صراحة بقوله : « لدي طلبة قدموا الامتحان في موادي التي لم يحضروها ولم يجدوا الوقت لقراءة اي واحد من الكتب الموصوفة لهم للرجوع اليها (وهي متوفرة في مكتبة الجامعة) ، وانما اعتمدوا فقط على مطالعة مذكرات المحاضرات التي كتبها زملاؤهم ، وكرروا لي في الامتحان نفس كلماتها دون اية محاولة فهم للتحليل المستقل(٣٨). ولكن هذا الاستاذ نفسه واسمه ادوين صموئيل (نجل هوربرت صموئيل اول مندوب سام في فلسطين وهو يهودي صهيوني) يفسر ويبرر لجوء الطلبة للغش والتحايل في الامتحان، بانتقال كواهلهم بالمواد المختلفة بحيث « يحضر كثير منهم الامتحان دون ان يتهيأوا له ، فيتحتم عليهم ارتكاب الغش »(٣٩). هذا الى ان ضعف الطلبة الاسرائيليين عموما باللغات الاجنبية وخاصة الانكليزية هو احد اسباب الرسوب في بعض ميادين الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، نظرا لان كثيرا من مراجعها ليست بالعبرية التي هي لغة معظم الطلبة . وفي الوقت نفسه الطلبة الذين لا يتكلمون العبرية من الطلبة الاجانب ، ليس لديهم استعداد ملائم لتعلم اللغة العبرية ، ولذا يفشلون في فهم الجزء الاكبر من المحاضرات بالعبرية .

بعض اهداف تعليم الانسانيات في مرحلة التعليم الجامعي الاسرائيلي : بعد ان عرضنا — جهد المستطاع — لاهم موضوعات الدراسة والبحث في شتى اقسام العلوم الانسانية والاجتماعية ، يهمنا ان نرسم صورة اقرب الى الصحة من الطريقة التي يجري من خلالها تعليم هذه الموضوعات ذات الاهمية البالغة في بلورة فكر صهيوني موحد ، يحدد الوسائل والغايات ، ويحشد كافة الطاقات لحماية عملية الغصب والعدوان المستمر التي تمارسها الزعامة الصهيونية على ارض فلسطين المحتلة . وكما نود لهذه الصورة ان تعكس الفلسفة التي تهيمن على عمليات التعليم والدراسة في قاعات المحاضرة وحلقات البحث نظريا وعمليا . ولكن المعلومات التي عثرنا عليها لم تكن وافية بالقصد وهذا امر طبيعي ومفهوم ما دامت تشكل جزءا من سياسة غير معلنة . ولذا لجانا الى طريقة توجيه الاسئلة الى بعض من درسوا في الجامعة العبرية من الطلبة العرب ، واستطعنا بالاستماع الى اجوبتهم ان نخرج — دون خطأ كبير — بصورة لا نقول انها دقيقة شاملة ، ولكن نقول انها صحيحة تتفق تماما مع المؤشرات الاساسية التي حددناها في مرحلة التعليم العام ، وتتفق ايضا مع طبيعة المواد الدراسية ووجهة موضوعات البحث والاطروحات التي يركز عليها الاساتذة مما مر بنا تفصيلا ، ومع مقتضيات سياسة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية الحاكمة والقائمة على التزييف والقهر والعدوان .

بينما كان تعليم العلوم الانسانية في مرحلة التعليم العام يهدف الى تحقيق مبدأ الانصهار والاندماج والتلاحم المطلوب لدمج الطلبة اليهود في فلسطين، فان التعليم في المرحلة الجامعية يخضع الطالب فضلا عن ذلك لعملية اخرى هي اعداده للانخراط في الاطر القيادية للدولة . وبما ان هذه المرحلة تكاد تكون حكرا على اليهود الغربيين ، فان عملية الانصهار والتوحيد ترتطم هنا بعقبة كؤود يزيدها تعقيدا ضآلة